

حسابات تركية وأخرى كردية

عبد المنعم علي عيسى

ما استطاع الحصول عليه مطلع أيلول الماضي عندما أعلنت الهيئة التركية العليا للانتخابات عن أن موعد إجراء الانتخابات القادمة هو الأول من تشرين الثاني لعام ٢٠١٥.

ما بين أيلول وتشرين الثاني كانت رهانات أردوغان تقوم على إمكان وضع الناخب التركي أمام خيارين اثنين: إما حزب العدالة والتنمية وإما فقدان الأمن والاستقرار، جاء التدخل الروسي في سورية (٢٠١٥/١٠) ليشكل لحظة تحول مفصلية في علاقة أنقرة مع الأزمة السورية، كان ذلك التدخل أشبه بقرار روسي يعلن طبي السياسات الأروغانية المستمرة في الدم لتحقيق مكاسب حزبية أو سلطوية حتى بات من الممكن القول إنها (أي الضربات الروسية) قد قلبت الحسابات التركية رأساً على عقب وفي الوقت الضائع الذي لا يمكن من إعادة ترتيب الأوراق والانطلاق من جديد.

في ظل مسار الأحداث الحاصل حالياً، وفي ظل نجاح أردوغان (المرجح) في وضع أكرام الشوك في الطرق الكردية على شاكلة قرار الحكومة التركية بإلغاء العضرات من المراكز الانتخابية في مناطق الريف الواقعة في الجنوب الشرقي من تركيا والتي تمثل المعقل الأكبر لحزب الشعوب الديمقراطي، بحجة عدم قدرتها (الحكومة التركية) على ضبط الأمن في تلك المناطق وهو أمر من شأنه أن يؤثر بشكل كبير على قدرة ذلك الحزب في تحقيق نتائج إيجابية وأقلها المحافظة على نتائجه السابقة (١٣,٢٪) على حين أن من المتوقع أن يتراجع ثقله وربما لأن ينحدر دون مستوى الـ ١٠٪ الذي يتيح له الاحتفاظ بتمثيل برلماني، وهو أمر من شأنه -لو حدث- أن يؤدي إلى ارتفاع التمثيل البرلماني لحزب العدالة والتنمية ولحزب الشعب الجمهوري على حد سواء دون أن يصل ذلك الارتفاع بأحدهما إلى الوصول فوق عتبة الـ ٣٢٥ / ٣٢٥ / ٣٢٥ مقعداً التي تضمن لمن يصلها الانفراد بتشكيل الحكومة.

صلب مع الأكراد ظهر ذلك جلياً عندما اقتربت فصائل داعش أب ٢٠١٤ من حدود أربيل ما استدعى تدخلاً كثيفاً للطائرات الأميركية لردع ذلك التقدم وهو ما نجحت به في وقت قصير نسبياً على عكس ما كانت تأتي به التقارير على جميع الجبهات الأخرى.

قرأ الأكراد الموقف الأمريكي على أنه نهائي ما يعني بحسب القراءة الكردية أن واشنطن سوف تذهب حتى النهاية في دعم المواقف الكردية تحت أي ظرف كان.

شكل الاتفاق الأمريكي التركي ٢٣/٧/٢٠١٥ صدمة قاسية للأكراد الذين تأكدت لهم سريعاً مقايضة أنجريك بضوء أخضر أميركي لأردوغان يتبع له قصف مواقع حزب العمال الكردستاني (أب ٢٠١٥) ولأجل غير محدد، فجأة وجد الأكراد أنفسهم أمام وضع شبيه بذلك كانوا عليه مطلع العام ١٩٤٦ عندما استطاع الغرب مقايضة بولندا بدولة مهايات التي كانت تقوم على الأراضي الإيرانية وفي ظل حماية الزعيم السوفييتي جوزيف ستالين الذي ذهب باتجاه الإجراء البولندي تاركاً مهايات أمام خيار وحيد هو سقوطها، الأمر الذي حدث نهاية العام ١٩٤٦، اليوم يجب أن نقرأ -بالنسبة للأكراد- حادثة الدعم الأميركي للقوات الكردية التي قامت فيها الطائرات الأميركية برمي أسلحة وناظر لهذه الأخيرة على الرغم من التحذيرات التركية المتكررة، على أنها نكابة بأنقرة أكثر مما هي دعم لهم فطبيعة تلك الأسلحة تقول ذلك هذا إضافة إلى أن واشنطن لم تنفك ترسل للجيش التركي صور الأقمار الصناعية التي تحدد بدقة مواقع حزب العمال الكردستاني من دون توقف ما بعد انتخابات ٧/٦/٢٠١٥ التي جاءت بما لا تشهته سفن أردوغان، كان من الواضح أن هذا الأخير سوف يذهب نحو إعاقة تشكيل حكومة ائتلافية أملاً في الذهاب نحو إجراء انتخابات مبكرة وهو

بعد ما تأكد له تراجع واشنطن عن توجيه ضربة عسكرية لدمشق في أعقاب اتهامها باستخدام السلاح الكيميائي في الغوطة الشرقية (٢٠١٣/٨/٢١).

كانت سياسة النعام التي يعتمدها أردوغان في مواجهة الفضل قد تركت انطباعاً لدى الأميركيين بأن هذا الأخير ليس أكثر من مهرج أو مقامر وهو أبعد من أن يكون لاعباً استراتيجياً يمكن الاعتماد عليه في المنطقة.

بالتزامن مع تلك النظرة كانت واشنطن تنظر أيضاً إلى حزب العدالة والتنمية على أنه عاجز من أن يمتلك القدرات اللازمة لتزعم المجتمع التركي والسير به نحو تحولات جذرية قادرة على إخراجه من ثقافة الهاوية التي سعى أردوغان لتجديدها بعمق في المجتمع التركي، وهو ما أكدته نتائج الانتخابات في ٧/٦/٢٠١٥ التي لم تمكن أردوغان من التقدم بالسلطة تمهيداً لوضع أحلامه موضع التطبيق.

في سياق هذا المسار الأخير إزدادت العلاقة التركية تعقيداً مع الأكراد بعدما اتضحت الحدود التي يطمح أردوغان في دفع الأكراد إليها فقد أثبتت معركة كوباني (أيلول وتشرين الأول ٢٠١٤) أنه يسعي لأن تتمكن داعش من سحق القوات الكردية المدافعة عن المدينة، وإن لم يكن فالداعش نحو تحين الفرص التي تتبجح له توجيه ضربات سياسية موجعة للأكراد الأمر الذي تيسر لهذا الأخير في أعقاب تفاهمه مع الرياض (أذار ٢٠١٥) والذي خلق مناخاً مريحاً مكته من إدارة ظهره للمفاوضات مع الأكراد تلك التي انطلقت ربيع العام ٢٠١٣ من دون أن تحقق شيئاً يذكر قبل أن تنعاهما ضربات الطيران التركي على مواقع حزب العمال الكردستاني في شمال العراق وفي الجنوب الشرقي من تركيا بدءاً من أواخر تموز ٢٠١٥.

منذ أن بدأت الحرب على سورية ذهبت واشنطن نحو إقامة تحالف

كان التعاطي التركي مع تنظيم الدولة الإسلامية أكثر من ملموس حتى بالنسبة للشارع التركي الذي استطاع أن يقارب المدى الذي وصل إليه ذلك التعاطي بدءاً من محطاته الفارقة كحادثة الإفراج عن الدبلوماسيين الأتراك الذي احتجزتهم داعش في الموصل (الإفراج كان في ٢٠١٤/٩/٢٠) والذي مثل آنذاك فضيحة دبلوماسية كما وصفها فاروق لونغ أوغلو السفير التركي في الأمم المتحدة ليعضف «لقد تحولت تركيا إلى دمية بيد داعش» تلا ذلك الحدث حالة التبرم التركية على خلفية قصف الطائرات الأميركية (٢٠١٤/٩/٢٥) لاصفاً بتروولية بدائية على الأراضي السورية التي كان يديرها أترك ويذهب ريعها إلى أترك، والتي كانت أشبه بحالة احتجاز لبضائع تركية بهدف «مركزتها» كيلا تعتبر في العرف الأميركي بضاعة مهربة سعت أنقرة منذ منتصف العام ٢٠١٢ نحو إقامة منطقة عازلة (أو أمانة) على الأراضي السورية ليكتسب ذلك المسعى بدءاً من العام ٢٠١٥ طابعاً مضموماً في ظل قراءة تركية ترى أن تحقيق هذا الأخير قد بات أقرب من أي يوم مضى، ليتبين سوء تلك القراءة عندما أعلنت جبهة النصرة - التي كان من المفترض أن تكون أداتها على الأرض- أن قيام المنطقة الآمنة غير شرعي ولا يحظى بموافقتها، ليذهب فيما بعد عبد الله الشامي عضو الهيئة الشرعية في جبهة النصرة (أب ٢٠١٥) إلى مهاجمة السياسات التركية بشكل غير مسبوق مضيفاً: «إن تركيا اليوم مستفيدة من داعش ولا يمكن لها أن تفكر جدياً في محاربتها».

منذ منتصف العام ٢٠١٢ كان أردوغان يتلقى الصدمة تلو الصدمة ويقفز من فشل إلى فشل حيث سيدفع تراكم هذا الأخير نحو مسار سياسي سيكون كافياً لغياب صورة القائد المتماكس ذي الأعصاب الجارية القادر على مواجهة المستجدات أياً كان نوعها أو حجمها، ظهر ذلك مرات عديدة إلا أن أكثرها وضوحاً كان في ظهوراته المتتالية

حكومة العدالة والتنمية جعلت بلادنا جزءاً من مستنقع الإرهاب في الشرق الأوسط

«الشعب الجمهوري»: مخابرات أردوغان على علم مسبق بتفجيري أنقرة.. وداعش حصل على السارين من تركيا واستخدمه ضد المدنيين في سورية

وكالات

في دليل واضح وفاضح على تورط حكومة العدالة والتنمية وأجهزة مخابراتها بدعم الإرهاب في سورية، علت الأصوات البرلمانية التركية المؤكدة أن تنظيم داعش الإرهابي حصل على غاز السارين من تركيا واستخدمه ضد المدنيين في سورية، في وقت أعلن فيه حزب الشعب المعارض أن الحكومة ومخابراتها كانت على علم بالتفجير الإرهابي المزبور في أنقرة وتحركات عناصر داعش داخل تركيا وعلى الحدود السورية.

وقال عضو البرلمان التركي عن حزب الشعب الجمهوري باريش ياركاداش إن التنظيمات الإرهابية في سورية ومنها داعش وجبهة النصرة حصلت على غاز السارين من تركيا واستخدمتها في أماكن مختلفة من سورية.

وأضاف: إن التحقيقات التي أجرتها الأمم المتحدة في سورية تحددت عن استخدام داعش لغاز السارين، وحسب وكالة «سانا» للأخبار لفت ياركاداش إلى أنه سيثبت قريباً أن التنظيم حصل على هذا الغاز من تركيا وسيثبت تورط بعض أجهزة الدولة التركية وربما شركات خاصة في هذه الجريمة الكبرى، داعياً حكومة أردوغان إلى تقديم استقالتها فور إثبات هذه المعلومات الخطيرة.

وكانت التنظيمات الإرهابية قد شنت هجوماً كيميائياً على الغوطة الشرقية بريف دمشق في ٢١ آب العام الماضي أودى بحياة الكثير من الأبرياء الأتليين من الأطفال والنساء، على حين تحدث الكاتب الأميركي سيمون ميرش عن الدور الخطير الذي لعبه رئيس النظام التركي



قتلى من أنصار المعارضة الكردية جراء تفجيرين خلال احتجاج في أنقرة (رويترز - أرشيف)

رجب أردوغان ومسؤولوه في هذا الهجوم الإرهابي، وفقاً لمقال حمل عنوان «الخط الأحمر» نشرته مجلة لندن ريفيو أوف بوكس العام المنصرم.

بدوره، أكد زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو أن المخابرات التركية كانت على علم تام وبكل التفاصيل بتحركات الإرهاب في أنقرة في العاشر من الشهر الجاري.

وأضاف كليتشدار أوغلو في حديث لقناة «سامان يولو»: إن المخابرات وبالتالي حكومة العدالة والتنمية هي المسؤولة المباشرة عن مقتل الناس الأبرياء الذين سقطوا بالتفجير

وقبل ذلك في مدينة سوروج في تموز الماضي، حيث لقي آنذاك ٣٢ شخصاً مصرعهم.

وأما لهما، لافتاً إلى أن ذلك سينعكس على تركيا ويشكل خطراً كبيراً على أمنها واستقرارها.

من جهته، اتهم الأمين العام لحزب الشعب الجمهوري كورسال تكين حكومة العدالة والتنمية بأنها جعلت تركيا جزءاً من مستنقع الإرهاب في الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن نظام أردوغان وحكومته شريكة في الجرائم التي ارتكبتها تنظيم داعش في تركيا، كونها كانت على علم بكل تحركات الإرهابيين الانتحاريين منذ عودتهم من مخيمات التدريب في سورية.

وتجدر الإشارة إلى أن أحزاب المعارضة حملت نظام أردوغان المسؤولية المباشرة عن التفجيرين واتهمته بأنه يستغفر الإرهاب ويسعى لجر تركيا إلى مستنقع الفوضى بهدف إبقاء حزبه في السلطة، كما تظهر آلاف الأتراك وسط العاصمة التركية أنقرة للتعبير

بسياساته.

وفي محاولة من حكومة العدالة والتنمية للظهور بظهر التعاون للحد من الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر أراضيها، أعلنت السلطات التركية القبض على ٩٩ لاجئاً سورياً، بينهم «٤٤ طفلاً»، في بلدة «على آغا» التابعة لمحافظة «إمير، بغربي البلاد.

ووفقاً لوكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية تم إلقاء القبض على هؤلاء أثناء محاولتهم الذهاب إلى أوروبا بحراً بطرق غير شرعية، حيث ذكرت محطة «تي. آر. تي» التركية أمس أن دوريات قوات الدرك (الجندرية) التركية ألقت القبض عليهم في منطقة غابات بينارجيك، بالمدينة المطلة على بحر إيجه، وأنهم أجليوا إلى إدارة الهجرة بمحافظة أزمير بعد خضوعهم لفحوصات طبية.

التنظيم الإرهابي أنشأ مراكز لإعداد المقاتلين من الأطفال في إسطنبول «البابيس»: تركيا باب الدخول إلى العراق وسورية للانضمام لداعش

فتاة إسبانية تبلغ من العمر ٢٢ عاماً في مطار بارخاس بمدريد في محاولة منها للتوجه إلى تركيا للانضمام إلى تنظيم داعش.

وقالت صحيفة «البابيس»: إن تركيا باب الدخول إلى العراق وسورية للانضمام لداعش، وأكدت الصحيفة، أن تركيا أصبحت باب دخول الإسلاميين إلى العراق وسورية، وعلى الرغم من ذلك فإن تركيا حتى الآن لا تسيطر على حدودها. وأوضحت الصحيفة أن الفتاة الإسبانية اعتنقت الإسلام سريعاً من خلال رسائل على الإنترنت، ووفقاً للتحقيقات فإنها كانت متابعاً للمنتديات التكفيرية التي تدعو للانضمام لداعش، مشيرة إلى أن النساء في داعش للطيخ والجنس.

وتم إلقاء القبض عليها على حين كانت تستعد لركوب طائرة إلى تركيا، وأشارت الصحيفة إلى أن هذه الفتاة ليست الإسبانية الوحيدة التي تم اعتقالها للانضمام لداعش حيث تم في يوليو الماضي تجنيد مراهقين وأطفال أيضاً، ومنذ ٢٠ أيلول وحتى الآن غادر ١٣٠ شخصاً من إسبانيا للانضمام إلى الجماعات الإرهابية.

(روسيا اليوم - اليوم السابع)

أكد أن ضرب الإرهاب في سورية «إجراء احترازي»..

بوتين: الإرهابيون في سورية ودول أخرى يخططون لزعزعة الاستقرار في العالم



بوتين يلتقي ضباطاً بارزين (أ.ف.ب)

في العالم، مؤكداً بهذا الصدد الاستقرار بالعلم لاحقا بهذه الحيوية والفعالية أيضاً.

وأكد بوتين ضرورة الفهم الواضح لمسار العمليات العسكرية والسياسية في بعض الأقاليم الحساسة وفي العالم برمتيه، وقال: «إنني أتمنى أن أفراد جهاز الاستخبارات الخارجية الروسية سيواصلون الكامعات تقديمه التحليلات الموضوعية في أوقاتها والتنبؤ بطبيعة التطور المحتمل للأحداث»، مؤكداً بالمهام الماثلة أمامهم والتحديات التي يواجهونها.

كما أشار الرئيس الروسي إلى أن إدخال نظم الإدارة الحديثة هو من بين أولويات تعزيز القوات المسلحة الروسية فضلاً عن تحسين نوعية وكفاءة التدريب على القتال، موضحاً أن الجيش الروسي أجرى هذا العام أكثر من ثلاثة آلاف نوع من التمارين والتدريبات وقام بتنفيذ مهام معقدة وجرى التأكد من الجهوية العالية ومن زيادة القدرات القتالية لوحدات جميع المناطق العسكرية.

(سانا - روسيا اليوم)

رومني يحتمل كليتون

مسؤولية ما يجري في سورية واليمن وليبيا وإسرائيل

حمل المرشح الجمهوري في الانتخابات الأميركية السابقة عام ٢٠١٢ ميت رومني، وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كليتون مسؤولية ما يجري للمصالح الأميركية في سورية واليمن وإسرائيل، وغيرها من المناطق في العالم.

وفي مقابلة مع شبكة CNN الأميركية، قال رومني: «مبادئها الخاطئة عن السياسة الخارجية أدت إلى حقيقة أنه لا يوجد مكان بالعالم يمكنني أن أتذكره إلا وكانت المصالح الأميركية فيه قد تمزقت بسبب شغل كليتون لمنصب وزير الخارجية، سواء كانت هذه المصالح في سورية أو اليمن أو أوكرانيا أو ليبيا أو إسرائيل أو حتى في بحر الصين الجنوبي».

وأضاف: «صُلت كليتون بالكامل فيما يتعلق بثينة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس وزرائه ديمتري ميدفيدف، وأكبر خطأ كان فترة زر إعادة الضبط مع إسمامة كبيرة (وهي فترة قدمتها لنظيرها الروسي لإعادة ضبط العلاقات بين البلدين وفتح صفحة جديدة) وأنها اعتقدت بطريقة ما بأن روسيا ستصبح صديقنا وحليفنا».

ويذكر أن رومني اعتبر في مقابلة شهيرة مع CNN عام ٢٠١٢، أن «روسيا ودون أي شك تعتبر العدو الجيوسياسي الأول لأميركا».

CNN



ميت رومني

صحيفة إسبانية: الموضة في روسيا قمصان

عليها شعار «ندعم الأسد»



قميصاً يحمل شعار «ندعم الأسد»

قالت صحيفة «الموندو» الإسبانية: إن روسيا تدعم الرئيس بشار الأسد بشتى الطرق سواء كانت سياسية وحتى في الحياة اليومية، وذلك بعد أن أصبحت الموضة في روسيا قمصاناً تحمل شعار

«ندعم الأسد» وصورا لطائرات روسية تحلق في سماء سورية.

يأتي ذلك على حين تظل أمس وفد الجالية السورية في روسيا الاتحادية الذي يزور دمشق حالياً حملة دعم لليرة وذلك في مصرف سورية المركزي.

وأوضحت «الموندو» أن قميصاً يحمل شعار «ندعم الأسد» وصوراً مختومة من الطائرات الروسية التي تحلق فوق سورية لضرب التنظيمات الإرهابية، وشارت الصحيفة، إلى أن هذه الضربات أعادت روسيا لدائرة الأصدقاء الدولية، وخاصة أنها هاجمت مواقع لتنظيم داعش الإرهابي في مدن حماة واللاذقية ودمشق وحلب.

إلى ذلك، ذكر رئيس رابطة الجالية السورية في روسيا وإائل جنيد في تصريح للصحفيين، أن حملة دعم اليرة تهدف إلى دعم الاقتصاد الوطني الذي خسد أمام تحديات الحرب التي تدخل عليها خصم

(سانا - اليوم السابع)